



## إذاعة

## القرآن الكريم

## قصة انتشار إعلامي لافت

في صباح إماراتي جميل، حركت سيارتي مبكراً، وفتحت الإذاعة، فإذا صوت دافئ بلهجة عيناوية محببة يبث من إذاعة القرآن الكريم من أبوظبي، عاصمة إماراتنا الحبيبة، مُعلنًا بدء البث الصباحي، ومُرحباً بمستمعيه عبر برنامج صباح النور، «الذي يأتيكم مباشرة على الهواء» يومياً من الساعة السادسة والنصف صباحاً وحتى الثامنة والنصف، فأهلاً بتواصلكم معنا مستمعينا الأعزاء على أرقام هواتفنا.

ثم مباشرة انطلق (تتر البرنامج) بصوت إنشاد ربيعي اللحن، عذب الكلمات ينساب كالأمل إلى السامع، يقول بلهجة أهل الإمارات:

بصبح يا بلاد الجود	إذا النور عائق أعياي
وطيبتني نسيماً عود	تنفست السعد ثاني
وموج البحر والتسمه	يجيني الطير متعني
صباح عود البسمه	وكلن يهتف يغني

فاعتراني إحساس مفعم بالتفاؤل وانشرح النفس وأنا متوجه إلى عملي.. ما أبهج ما تُصبحنا به هذه الإذاعة عبر أثيرها الخاشع بالتلاوات، الثري بالتنوع الفكري والاجتماعي، الممتع بالإنشاد في حب الوطن والاعتزاز بالقيم. فما هذه الإذاعة، وكيف وصلت إلى قلوب الناس وحققت هذا التواصل الجماهيري الواسع، على الرغم من وجود الإذاعات والقنوات المحلية والإقليمية العديدة؟ هذا ما تطالعونه في هذا «الاستطلاع»..

د. أحمد الموسى



المُعَدَّة فاطمة البلوشي

## في الإعداد

إن اختيار الموضوع المناسب للبحث الإذاعي يتطلب قراءة ذكية لأحوال المجتمع، ومعرفة شمولية بأماله وآلامه، واختيار الموضوع هو فكرة تومض في ذهن مُعدِّ المادة في لحظة من لحظات انشغاله واهتماماته، فقد تومض له الفكرة، وهو في السُّوق أو في الطريق، أو في غرفة النوم، أو في ملهى الأهل والأصحاب، وقد تتدفق وهو منهمك في عمله أو لدى استماعه لآراء الناس وأحاديثهم اليومية، وبعد أن يقتنع المُعدُّ بالفكرة أو الموضوع، يبدأ في وضع خطة المعالجة البحثية..

إن مُعدِّ المادة هو الركن الأساسي في بناء العمل الإعلامي، إنه مهندس التخطيط الفعلي الذي من دونه لن ينطلق البرنامج. إذ كيف يعمل بقية الفريق من مُخرجين ومنفذين ومذيعين من دون أن يكون بين أيديهم -وفي وقت مسبق- تلك المادة الفكرية التي سوف يبثونها؟ وفي الواقع إنَّ المعدِّين جند مجهولون، لولا لباقة المذيع الذي يُتوه بين الفئنة والأخرى بأسمائهم، وتعريف الجمهور بمكانتهم؟

ولأن فريق العمل في أي برنامج إذاعي ناجح، لابد أن يقوم على ثلاثة أركان: (المعد والمخرج المنفذ والمذيع). كان لابد من الحوار مع المعد أولاً، وكيفية الإعداد في «إذاعة القرآن الكريم» المتنوعة البرامج الثقافية والدينية والاجتماعية، الذي يقوم به عدد من الزملاء والزميلات الكرام، وتصادف أن وجدنا منهم الزميلتين الكريميتين: فاطمة البلوشي، وسلامة القبيسي، حيث إنهما أشهر مُعدَّات البرامج في هذا المنبر الإعلامي المتجانس.

## مع المُعدَّة فاطمة البلوشي

- سألتها بدايةً: فاطمة، ما تخصصك الدراسي والمهني؟
- قالت: أنا خريجة جامعة الإمارات، أتصل جماهيري-مسار الصحافة.
- قلت: وهذا يختصر لي الحوار، فماذا يعني الإعداد مهنيًا؟
- قالت: الإعداد هو كتابة موضوع حلقة من حلقات برنامج ما، أبدأ من

■ منذ البداية يجب على المُعدِّ أن يعرف مدى إمكاناته، فلا يُقدِّم على موضوع لا يستطيع استثماره، والكتابة فيه، ولكن إذا طُلب منَّا طرح موضوع محدّد ولم يكن لدينا معرفة شمولية عنه، فإننا لا نتوانى في الاتصال بأهل التخصُّص، والبحث عن مصادره، وبالنسبة إلى الموضوعات الإسلامية، فلدينا المراجع المتوفرة، وقد نطلب من علماء «الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف»، توضيح بعض القضايا أو تزويدنا بالمراجع المناسبة، وفي المحصلة لم أختَر موضوعاً يصعب عليَّ إعداده.

### ■ ما البرامج التي تُعدِّينها؟

■ أول برنامج اشتغلت عليه، ولا أنساه، هو البرنامج الذي لفت انتباهي بعد تخرُّجي من الجامعة، وجذب اهتمامي هو برنامج «صباح النور»، فعندما كُلفت بإعداد حلقة من حلقاته، رجعت إلى المكتبة التخصصية وبدأت أقرأ من جديد طريقة الإعداد التي تعلمناها في الجامعة، والتي بدأت أعمق دراساتي فيها، وأذكر أنني أعددت أولى حلقاتي وأنا في غاية المتعة والتفاؤل.. ثم صرت أعد البرنامج النسائي «أخيتي» وكانت ولادته على يدي، وهو برنامج أسبوعي، حي مباشر ومدته ساعة ونصف الساعة، ومازلت أعدّه إلى يومنا هذا، وأيضاً مازلت أشارك في حلقات البرنامج الصباحي الشهير «صباح النور».

ترحيب بالمستمعين الكرام، وأنتهي بالخاتمة التي لا تخلو من رشاقة الأسلوب وشكر من استمع إلينا، وخلال ذلك أكون قد ورَّعت الموضوع إلى فقرات واضحة محدّدة الزمن تحديداً مناسباً، مع ملاحظة الفواصل والإعلانات.

إن لكل برنامج أهدافاً، ولذلك على المعد ألا يفقد ملاحظة تلك الأهداف، كما أن للبرنامج مستهدفين، ومدة زمنية تكفي لإبلاغهم هذه الرسالة الإعلامية.

### ■ كيف تختارين موضوعاتك؟

■ لا شك بأن الدين يؤثر فينا جيداً، فنحن بالتأكيد نتحرك في إطاره ونسعى إلى إيصال رسالة هذه الإذاعة إلى الجمهور الكريم. ومادام الأمر كذلك، فمن السهل إيجاد الموضوع، فحياتنا اليومية مليئة بالمواد التي تستحق أن تُثار وتُطرح.

■ يُنتَّهم بعض المُعدِّين بأنهم يعتمدون على «النَّت» والنقل منه مباشرة، من دون تحقيق علمي، ومعالجة بحثية متكاملة؟

■ هذا غير دقيق إطلاقاً، فلا بد لنا من مراجع دينية وعلمية نقرأها ونحللها، ولا بد من استشارة أهل التخصُّص والاتصال بهم والاستفادة من خبراتهم، ثم بعد ذلك أو قبله، لا مانع من الرجوع إلى «النَّت» الذي هو حقيقة مكتبة إلكترونية مفيدة تُوسِّع مداركنا ومطالعانا، إذا لم تتوافر بعض المراجع لدينا.

### ■ ما أصعب الموضوعات التي

## الإخراج والتنفيذ

أعرف شخصياً ثلاثة من المخرجين في إذاعة القرآن الكريم، هم السادة سالم السعدي، وعبدالمجيد المرزوقي، وعبدالرحمن المرزوقي، ولكل منهم لمساته الفنية المتميزة في الإخراج والتنفيذ، وقد التقيت لهذا الاستطلاع الأستاذ عبدالمجيد محمد المرزوقي، مراقب إذاعة القرآن بالإنابة، وهو في الأساس خريج كليات التقنية العليا، تخصص تكنولوجيا الاتصال الإعلامي بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

وجدته ينفذ إحدى حلقات «صباح النور» في الاستديو، منهمكاً في تلقي الاتصالات، وتوجيهها إلى المذيع على الهواء، واختيار الفواصل المناسبة ومتابعة تدفق الفقرات والإعلانات والنشرات، فتركته يتابع عمله وأشرت إلى المصور أن يلتقط الصور التي يريد، حتى إذا ما أنهى المواقف الحرجة وأخذ استراحة في فترة الإعلانات المسجلة، سألته:

### ■ عبدالمجيد متى تبدأ إخراج الحلقة؟

■ المفروض أن تصلني المادة المعدة من الزملاء والزميلات قبل يوم تقريباً من موعد بثها، ليتسنى لي التجهيز الفني المناسب لكل فقرة من فقرات الحلقة المعدة (الفواصل القرآنية، والإنشادية، والإعلانية، والأقوال المأثورة، وكل ما له صلة بفقرة من فقرات الحلقة).

### ■ ومن أين تجهز هذه الفواصل؟

■ يوجد لدينا مكتبة صوتية (أرشيفية) واسعة تحتوي على ما يقرب من (٨٨٠ مادة) مسجلة، وهذه المكتبة في نمو مستمر منذ انطلاق إذاعة القرآن الكريم، عام ١٩٧٩ إلى اليوم، وهذا تاريخ مديد أغنى المكتبة الصوتية بالكثير من المواد المخزنة إلكترونياً، ومازلنا نرصد هذه المكتبة بكل جديد من أناشيد دينية ووطنية، وتلاوات قرآنية.

■ وإذا حصل طارئ ما، ولم تصلك المادة المعدة قبل يوم، بل وصلت قبل دقائق فقط من موعد البث، فماذا تفعل؟  
■ الاحتراف هنا يلعب دور المنقذ من الحرج، لأن الإخراج في النهاية موهبة احترافية، والممارسة تزيد الموهبة تمكناً



المعدّة سلامة القبسي

العربية، لَحَثَ الطفل على التعلّم الذاتي، ولذلك تَرَانًا في كل حلقة نُلقي عليهم «السؤال الذهبي»، وعن طريق اللعب نحثُ الطفل على التعلّم الذاتي ونحفّز فيه موهبة الذكاء، وحب المشاركة.

### ■ هلأ ذكرت لنا بعض أسئلتك الذهبية يا سلامة؟

■ نعم: مثل سؤال: تقع حلبة مرسى ياس على جزيرة ياس، التي استضافت أول سباق لـ«الفورميلا»، فمتى بدأ إنشاء حلبة مرسى ياس؟

إن الأسئلة غالباً ما تنصب على الأشياء المستحدثة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مثل مسجد الشيخ زايد، الجسر الذي يربط العاصمة بإحدى الجزر المهمة.. ما اسم هذا الجسر (جسر الشيخ خليفة). ومثل: ما اسم أعلى برج في العالم، وأين يقع؟

■ وماذا عن أسرة الطفل وعلاقته بها؟  
■ لدينا فقرة موجهة للوالدين، وهي التربية الإيجابية، مشكلة من مشاكل أطفالهم، نثيرها ونطلب منهم كيف يحلونّها لهم.

### ■ كيف تتعاملين مع الموضوعات الدّينية؟

■ من خلال القراءة الدقيقة في المراجع، والكتب، و«الإنترنت»، واستشارة علماء «الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف».

## ..والمعدّة سلامة القبسي

في غرفة فاطمة كانت سلامة القبسي، التي كانت منذ مدة تلفت انتباه مستمعها لبراعة مقدماتها، وعباراتها المفعممة بصدق الانتماء ونضوج الهوية الإعلامية، إنها تمك موهبة استثنائية في مخاطبة الجمهور.  
■ الزميلة سلامة: أين درست الأعداد؟  
■ أنا خريجة كليات التقنية العليا - إعلام.

### ■ منذ متى وأنت في الإذاعة؟

■ منذ عام ٢٠٠٧ وحتى الآن.

### ■ أي البرامج تقدّمين؟

■ أعد حالياً برنامجاً جديداً هو «الركن الثالث» أي الزكاة، وذلك بالتنسيق مع «صندوق الزكاة». وأعد برنامج الأطفال المسمّى «براعم الإيمان».. وأشارك في بعض حلقات برنامج «صباح النور»، وأعد فيه حلقة واحدة حالياً، حيث إنني كنت قبل هذه الدورة أعد أكثر من حلقة في الأسبوع.

### ■ أي البرامج أقرب إلى نفسك؟

■ برنامج الطفل «براعم الإيمان» لأنني أم وإعلامية.

### ■ وما الجديد الذي تقدّمينه للطفل؟

■ أقدم بعض المواقف البسيطة، وذلك بالتنسيق مع أكاديمية الأطفال المبدعين، مثل بعض الجمل، المواقف باللغة الفرنسية، وتُترجم إلى اللغة

■ ■ مادمت في السيارة فأنا رقيق هذه الإذاعة أو هي رفيقتي.  
■ لماذا؟

■ ■ لسماع كتاب الله العزيز، والاستمتاع بقراءات بعض القراء المبدعين في الصوت ومخارج الحروف، لتقويم وتصحيح ما تعلمناه من أحكام التلاوة.

■ ■ وهل ما يشدك هو التلاوة فقط؟  
■ ■ لا، ففي هذه الإذاعة نسمع أيضاً عدداً من البرامج الدينية والفتاوى والبرامج الأخرى المفيدة.

■ ■ وفي البيت، هل تسمعون الإذاعة؟  
■ ■ أهل البيت دائماً مع هذه الإذاعة وهم في المطبخ، وما أكثر الساعات التي يقضونها في المطبخ.. منذ الصباح الباكر وهم يجهزون الأطفال للذهاب إلى المدارس.

■ ■ ما أبرز ما يشدك من برامج هذه الإذاعة؟

■ ■ برنامج «صباح النور» لِمَا فيه من اتصالات ومنتعة.

وفي محل اللستائر والديكور..

■ ■ سألت صاحب المحل: هل تستمع لإذاعة القرآن الكريم؟

■ ■ فقال بلهجة أعجمية مفهومة: لازم، أنا نقر مسلم لازم أسمع القرآن الكريم.

■ ■ ومتى تسمع الإذاعة؟  
■ ■ في الصباح كثيراً، وفي المساء.

■ ■ وهل أهل بيتك يستمعون للإذاعة؟  
■ ■ فقال: إنهم لا يتكلمون العربية ولا يسمعون.

وفي أحد البنوك

دخلنا إلى مكتب السيد شمس السيد حسن..

■ ■ فقلت له: هل تستمع لإذاعة القرآن الكريم؟

■ ■ فقال: طبعاً، هل عندنا من وقت لنسمع غيرها.

■ ■ ما أكثر ما يشدك فيها؟  
■ ■ البرامج الدينية المتنوعة، «وسورة البقرة» التي تُذاع يومياً بعد الساعة ١٢ ليلاً.

■ ■ وماذا تفتقد من برامج تحب سماعها؟  
■ ■ تفسير القرآن الكريم، للشيخ محمد متولي الشعراوي، رحمه الله.



المخرج عبدالمجيد المرزوقي

بيتك أو مكتبك.. إنه كل ما سبق مجموعاً وموزعاً على فقرات حلقة من الحلقات.

## آراء الجمهور في الإذاعة

المهندس شمس الدين

خرجت من الإذاعة، وعدت إلى مكتبي في المجلة، لأدفع بما كتبت إلى المطبعة، وفي طريق العودة قلت لأبدي أن يكون للجمهور رأي آخر. وهل يجهل أحد هذا الانتشار الواسع الطيف من المستمعين؟  
هذا هو المهندس الاستشاري شمس الدين:

■ ■ هل تستمع إلى إذاعة القرآن الكريم؟



المهندس الاستشاري شمس الدين

وأطلاعاً ومعرفة المخرج بمفردات مكتبته الصوتية، وخبرته المتواصلة، تساعده في الخروج من الحرج بسلامة، من دون أن يلحظ المستمع أي خلل أو ارتباك.

■ ■ كيف تتعامل مع الاتصالات المرحجة؟

■ ■ على المخرج أن يكون في غاية التركيز والذكاء واللباقة، خاصة إذا كانت الحلقة على الهواء مباشرة، وهذا يحدث خلال التنفيذ.

■ ■ وهل هناك فرق بين الإخراج والتنفيذ؟

■ ■ نعم، الإخراج هو الإعداد المسبق، أو التصور المسبق لِمَا يجب أن يُصاحب مادة الحلقة من فواصل وإعلانات. أما التنفيذ، فهو الدخول إلى الاستديو، والجلوس في غرفة الأجهزة المحيطة بمقعد المخرج، وبين يديه المادة التي أعدها كاتب الحلقة، وأمامه في استديو البث مذيع الحلقة. فالمخرج المنفذ، والمادة المكتوبة، والمذيع هذا هو فريق العمل ولا ينجح العمل من دون هذا الثلاثي المتكامل.

التنفيذ يعني الإبداع، وسرعة البديهة، والحضور الذكي، والدقة في التنفيذ هو ذلك التفاعل الخلاق بين المخرج والمعد والمذيع والجمهور في آن واحد. والتنفيذ هو ما يشبه التشطيبات الرائعة لديكور

وفي العدد القادم لنا حوار أهم...



## المفردات القرآنية والتفسير اللغوي

لقد اختار الله سبحانه وتعالى آخر أنبيائه محمدا صلى الله عليه وسلم عربيا من أمة عربية أوتيت ملكة الفصاحة والبيان، وكان أبناؤها ملوك البلاغة والسحر الحلال، وكان من السنن أن يكون كتابه بلسان قومه جريا على سنة الله في إرسال الرسل كما قال تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم» إبراهيم/ ٤



بقلم د. محمد نور العلي

إمام مسجد الشیخة شمسة  
فرع الهيئة - أم القيوين

وقد جاء النص على عريية القرآن في أكثر من آية قال تعالى ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ يوسف/ ٢ ولما كان الأمر كذلك فإنه لا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآن إلى غيرها إذا أريد تفسير القرآن الكريم؛ لأن ألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم وإليها مفزع الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم كما قال الأصفهاني في المفردات.

ولذلك فمن أراد معرفة ما في كتاب الله وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من كلمات غريبة أو نظم عجيب لم يجد بدا من العلم بهذه اللغة ولا يلزمه الإحاطة بكل ما قالته العرب لأن ذلك غير مقدور عليه بل الواجب عليه علم أصول اللغة التي بأكثرها نزل القرآن كما أفاد ابن فارس في فقه اللغة.

وبناء على ذلك فإن معرفة اللغة العربية شرط في فهم القرآن، لأن من أراد تفسيره وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها فإنه لا شك سيقع في الزلل بل سيحرف الكلم عن مواضعه وأمثلة ما يوضح ذلك ما أورده الزركشي في البرهان أن أبا العالية الرياحي سئل عن قوله تعالى: ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾

فقال: الذي لا يدري كم صلى شفعا أو وترا. فقال الحسن البصري وكان حاضرا، مه يا أبا العالية ليس هكذا. بل الذين سهوا عن ميقاتها حتى تفوتهم الصلاة. ألا ترى قوله تعالى: ﴿عن صلاتهم﴾ ولم يقل في صلاتهم فلو كان قال في صلاتهم لكان كلامك صائبا لكنه قال عن صلاتهم فدل على أن المراد به الذهاب عن الوقت وفوات وقت الصلاة.

قال الإمام الخطّابي: لم يفرق أبو العالية بين الحرفين ومعناهما اللغوي فبينه له الحسن البصري.

مما يدل على ظهور أثر معرفة لغة العرب للمفسر عند هؤلاء الأعلام ولذلك من زعم أنه قادر على فهم كلام الله من غير معرفة بلسان العرب فقد قال محالا وأعظم الفرية، وليس معنى هذا أن اللغة

## معرفة اللغة

### شرط

## في فهم القرآن

هي المصدر الوحيد الذي يمكن لمن أحكمها أن يفسر القرآن إذ لا بد للمفسر من معرفة مصادر أخرى يعتمد عليها كالسنة النبوية وأسباب النزول وقصص الآي وأحوال من نزل فيهم الخطاب وتفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم وغيرها من المصادر، حيث إن التفسير اللغوي جزء من علم التفسير.

### تاريخ ظهوره ونشأته

إن هذا الفن وهذا التخصص كان فريدا من نوعه، وكانت بذرته الأولى ترجع إلى عهد الصحابة، حيث كان فيهم من عرف بسعة علمه بأشعار العرب وأيامها وأنسابها، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما وإن أقدم ما وصل إلينا من تفسير غريب القرآن ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه حيث كان مهتما بكلام العرب وأشعارهم والذي كان يقول: إذا

سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب. وقال ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها يعني ابتدأتها قال السيوطي في الإتقان: قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وأشمل ما روينا من ذلك مسائل نافع بن الأزرق وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف والطبراني في الكبير. قال: بينما ابن عباس جالس في فناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع لنجدة بن عويمر قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به وراحا يسألانه وهو يجيب ويصدق ما يجيب بأشعار العرب، ومما سألاه عن قوله تعالى: ﴿وحنانا من لدنا﴾ مريم/ ١٣ قال الرحمة. قالوا هل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفه بن العبد وهو يقول:

أبا منذر أفنيت فاستبقي بعضنا

حنانك بعض الشر أهون من بعض  
ورغم هذا كله إلا أن هذا الأمر لم يشتهر في عهد الصحابة كثيرا كاشتهاره في عهد التابعين وتابعيهم ومرجعه إلى تهيب كثير منهم حذرا أن يقولوا في كتاب الله ما لم يعلموا بالرغم من أنهم كانوا ذواقين للغة، علماء باللسان، فقهاء في الدين.

ومما ورد من هذا القبيل أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن الأب في قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأب﴾ عبس/ ٣١ فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم.



أما مثال الثاني قوله تعالى: ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ الواقعة/ ٥٥ ففي الهيم قولان القول الأول معناه الإبل العطاش. ورد ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، أما القول الثاني فمعناه الأرض السهلة ذات الرمل. وورد ذلك عن سفيان بن عيينة والأخفش.

ومرجع الخلاف في ذلك إلى الاحتمال اللغوي في لفظة (الهيم) لأنها تحتمل هذا وذلك على سبيل الاشتراك اللغوي في المدلول ومن ثم اختيار المفسر أحد المعنيين اجتهاداً منه

ثانياً: ما يتعلق بالوجوه والنظائر وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه باختلاف السياق وهو كثير في القرآن، وقد أوصلها ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن إلى أربعة وأربعين لفظاً.

ومن الأمثلة التي أوردها كلمة **الحرج**

فإنها تأتي بمعنى الضيق قال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾

الحج/ ٧٨ أي من ضيق وتأتي بمعنى الشك قال تعالى: ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ الأعراف/ ٢ أي شك

وتأتي بمعنى الإثم قال تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ النور/ ٦١ أي إثم

ومن الأمثلة على ذلك كلمة **السبب**

فإنها تأتي بمعنى الطريق قال تعالى: ﴿فأتبع سبباً﴾ الكهف/ ٨٥ أي طريقاً

وتأتي بمعنى الباب قال تعالى حكاية عن فرعون: ﴿لعلني أبلغ الأسباب السموات فأطع إلى إله موسى﴾

غافر/ ٣٦-٣٧ أي أبوابها وتأتي بمعنى الحبل قال تعالى: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهب كيد ما يغيظ﴾ الحج/ ١٥

الخاتمة: بناء على ما تقدم يتبين لنا كم كان هذا التخصص في غاية الأهمية، برع فيه أسلافنا كما برعوا في غيره من الاختصاصات، فكانوا روافد للمعرفة والعلوم زحرت بأعمالهم مكتبات العالم فجزاهم الله كل خير.

العرب وكان من خيار عباد الله وهو الذي ابتكر علم العروض وأوزان الشعر وبحوره وقد أخذ عنه سيبويه اللغة وله كتاب [العين] ينسب إليه، مات سنة ١٧٠ هجرية

٣- علي بن حمزة الكسائي أحد النحويين والقراء، صاحب المناظرة الشهيرة بينه وبين سيبويه، له من المصنفات معاني القرآن، مات سنة ١٨٠ هجرية.

لقد عاصر هؤلاء اللغويون من أصحاب هذه الطبقة وهم كثر - عاصروا مفسري أتباع التابعين كمقاتل بن حيان وابن جريج المكي وعبد الرحمن بن زيد المدني وغيرهم من مفسري هذا الجيل وقد قاموا بتدوين لغة العرب وكانوا عمدة لمن جاؤوا بعدهم في حكاية اللغة ووجوهها ونظائرها

### نماذج من هذا التخصص

نذكر في هذه النماذج ما يتعلق بمفردات القرآن وما يتعلق بالوجوه والنظائر ليتضح بهذه النماذج كم كان هذا التخصص فريداً من نوعه، قدمه لنا أسلافنا خدمة لقرآن ربنا سبحانه وتعالى.

أولاً: ما يتعلق بمفردات القرآن فإن منها ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، ومنها ما يحتمل أكثر من معنى.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿إن شانئك هو الأبر﴾ الكوثر/ ٣ فهنا لم يقع خلاف في أن تفسير ﴿شانئك﴾ معناه مبغضك، ذلك أنه لا يوجد لمعنى الشانئ في لغة العرب غير هذا المعنى، فالتفسير اللغوي في هذه الحالة أشبه ما يكون تفسيراً نقلياً

أما ما يتعلق بعهد التابعين وجيلهم فقد برز فيهم من كان يوصف بالفصاحة في المنطق وعدم الوقوع في اللحن كأبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم والحسن البصري وعلى رأسهم ذاك المخضرم الذي أدرك عصر الجاهلية ولم يسلم إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم زر بن حبيش فقد ترجم له المزي في تهذيبه وقال كان من أعرب الناس وكان ابن مسعود يسأله عن العربية. أو تجد من اشتهر بمعرفة أيام العرب وأخبارها وأشعارها كعامر الشعبي وقتادة السدوسي صاحب الحسن البصري

### أعلامه وتدوينه

بالرغم من وجود من اشتهر بمعرفة أيام العرب وأشعارها سواء في جيل الصحابة أو في جيل التابعين إلا أنك لا تجد من وصف منهم أنه لغوي أو أن أحداً منهم قد اهتم بجمع كلامهم وبيان معانيه حتى جاء القرن الثاني الهجري وراح هذا الفن يتبلور ليصبح تخصصاً علمياً فريداً من نوعه.

لقد كان لظهور هذا التخصص أثر من آثار الاهتمام بتقويم اللسان العربي الذي أصابه شيء من الخلل بدخول غير العرب في الإسلام ويتأمل تراجم اللغويين تجد أن من أوائل الذين برعوا وصنّفوا في هذا التخصص هم:

١- أبان بن تغلب البكري الذي كان قارئاً فقيهاً لغوياً نبهنا ثبنا سمع من العرب وحكى عنهم وصنف كتابه الغريب في القرآن وقد توفي في سنة ١٤١ هجرية كما ذكر ياقوت في معجم الأدباء.

٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ذاع صيته في الأفق وكان رأساً في لسان



د. أحمد الموسى

## مفاجآت لغوية

هل كلمة (اللغة) موجودة في القرآن الكريم؟

وهل اللسان أدق دلالة من اللغة؟

وأين علم اللغة، وفقه اللغة، وأصول اللغة، من علم اللسانيات؟

بالتأكيد لم توجد كلمة (لغة) في القرآن الكريم، وإنما ورد فيه لفظ (اللسان/ الألسنة) ٢٤ مرة، بحسب أهم وظائف هذا العضو البشري، ولكن ورد في القرآن مادة (اللغو) بمعنى اللغو ونحوه في بضع آيات، لاملح فيها لمدلول (اللغة) ذات الأصل اليوناني إلا بتأويل بعيد متمحل. أما جامعاتنا العربية، فقد تعدد فيها مصطلح (علم اللغة) و(فقه اللغة) (وأصول اللغة) و(الألسنية) وغيرها للأقسام التي يتخصص فيها طلاب الدراسات العليا، مما جعل عدداً من علماء اللغة العرب يتنادون لتوحيد المصطلح في ندوة نظمها مركز الدراسات بتونس في ديسمبر عام ١٩٧٨ وتم الاتفاق فيها على مصطلح (اللسانيات) الذي أصبح أكثر شهرة واستعمالاً مما سواه، ولعل القرآن الكريم قد غلب هذا الاتجاه، فقد ورد فيه لفظ (اللسان) دالاً على (اللغة) نفسها في قوله تعالى: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين﴾ (النحل: ١٠٣) وذلك في معرض البرهنة على استقلالية الرسالة المحمدية فاللسان هنا هو اللغة، أي البرهان المادي الأول على ذلك، حتى في استخدام المصطلح (لسان) وليس (لغة) ذات الأصل اليوناني القديم.

وجاء اللسان أيضاً معبراً به عن تنوع اللغات وتعددتها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ (إبراهيم: ٤) وفي قوله سبحانه ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم..﴾ (الروم: ٢٢) ويرد اللسان بمعنى المستوى اللغوي للمتحدث: فصيح وأفصح، وسوي، وسليط اللسان وغيرها من الصفات:

قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وأخي هارون هو أفصح مني لساناً﴾ (القصص: ٥) وقوله: ﴿ويضيق صدري ولا ينطق لساني﴾ (الشعراء: ١٣) . ﴿واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾ (طه: ٢٧) في إشارة إلى عيوب النطق التي يصاب بها بعضهم.

أما عن بلاغة القرآن وفصاحته فقال سبحانه وتعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين، وتنذر به قوماً لداً﴾ (مريم: ٩٧) ولعل الرسائل الإلكترونية (المسجات) التي نستمتع اليوم بتبادلها هي من أهم الوسائل العصرية لعودة الذائقة البلاغية والجمالية للغة العربية. كما أن خطباء الجمعة المفوهين هم القنوات التواصلية المستمرة بين لغة القرآن وتسلسل الأجيال، ومادام القرآن الكريم يتلى صباح مساء ويتعبد به نحو مليار ونصف المليار من الأمم والشعوب في شتى القارات، فإن اللغة العربية لن تندثر، ولكنها قد تتضعض مكانتها، كما هو حاصل في عدد من دولنا الخليجية التي كثرت فيها العمالة الآسيوية، حتى تراجعت اللغة العربية إلى الدرجة الرابعة بحسب نسبة عدد المتحدثين، فلنعمل لإحلال لغة القرآن محل لغاتهم كما صنع أسلافنا من قبل.